والحرام وذكر فيها القتال يعني امروا فيها بالقتال وقال قتادة كل سورة فيها ذكر القتال
فهي محكمة وقال القتبي في قراة ابن مسعود سورة محدثة وسمي المحدثة المحكمة لانها اذا انزلت تكون
محكمة مالم ينسخ منها شي ويقال فاذا انزلت سورة محكمة فيها ذكر القتال وطاعة النبي صلى الله
عليه وسلم فرح بها المومنون وكره المنافقون فذلك قوله رايت الذين في قلوبهم مرض يعني الشرك والنفاق
ينظرون اليك نظر المغشي عليه يعني كنظر المغشي عليه من الموت كراهية لنزول القران يعني انهم
يشخصون نحوك بابصارهم وينظرون نظرا شديدا كما ينظر عند الموت من شدة العداوة فاولى
لهم فهذا تهديد ووعيد يعني وليهم المكروه يعني قل لهم احذروا العذاب ثم قد تم الكلام ثم
قال عز وجل طاعة وقول معروف قال القتبي هذا مخصوص يعني قولهم قبل نزول الفرض
سمعًا لك وطاعة فاذا امروا به كرهوا ذلك ويقال معناه طاعة وقول معروف امثل لهم ويقال
معناه فاذا انزلت سورة ذات طاعة يومر فيها بالطاعة وقول معروف فاذا عزم الامر يعني حق
الجد ووقت القتال فلم يذكر في الاية جوابه والجواب فيه مضمر يعني فاذا عزم الامر يعني وجب الامر
وجد الامر كرهوا ذلك ثم ابتدا فقال فلو صدقوا الله في النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به
لكان خيرا لهم من الشرك والنفاق ثم قال عز وجل فهل عسيتم ان توليتم يعني لعلكم ان وليتم
امر هذه الامة ان تفسدوا في الارض بالمعاصي يعني تعصوا الله في الارض وتقطعوا ارحامكم قال السدي
فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض بالمعاصي وتقطعوا ارحامكم قال المومنون اخوة فاذا
قتلوهم فقد قطعوا ارحامهم وروى جويبر عن الضحاك قال نزلت الاية في الامرا ان توليتم امر الناس
ان تفسدوا في الارض ويقال معناه ان اعرضتم في دين الاسلام وعما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ان
تفسدوا في الارض بسفك الدماء ودفن البنات وقطع الارحام ويقال فهل عسيتم ان توليتم ان
هل تريدون اذا انتم تركتم النبي صلى الله عليه وسلم وما امركم به الا ان تعودوا الى مثل ما كنتم عليه من الكفر
والمعاصي وقطع الارحام قرا نافع فهل عسيتم بكسر السين والباقون بالنصب وهما لغتان الا ان
النصب اظهر عند اهل اللغة ثم قال عز وجل اولئك الذين لعنهم الله يعني اهل هذه الصفة

خذلهم الله وطردهم من رحمته فاصمهم عن الهدى فلا يعقلونه واعمى ابصارهم عن الهدى فلا ينظرونه
عقوبة لهم ثم قال عز وجل افلا يتدبرون القران يعني افلا يستمعون القران ويعتبرون به
ويتفكرون فيما انزل الله فيه من وعد ووعيد وكثرة عجايبه حتى يعلموا انه من الله تعالى ام على قلوب
اقفالها يعني بل على قلوب اقفالها يعني اقفل على قلوبهم ومعناه اعماهم وختم على قلوبهم ثم
قال عز وجل ان الذين ارتدوا على ادبارهم يعني رجعوا الى الشرك من بعد ما تبين لهم الهدى
يعني من بعد ما ظهر لهم الاسلام قال قتادة ان الذين ارتدوا على ادبارهم وهم اهل الكتاب عرفوا نعت
النبي صلى الله عليه وسلم فكفروا به ويقال نزلت في المرتدين ثم قال عز وجل الشيطان سول لهم
يعني زين لهم ترك الهدى وزين لهم الضلالة واملى لهم ذلك قرا ابو عمرو واملي لهم بكسر اللام وضم
الالف وفتح اليا على معنى فعل ما لم يسم فاعله وقرا الباقون واملى لهم بنصب اللام والالف يعني امهل
الله لهم فلم يعاقبهم حين كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم ويقال زين لهم الشيطان واملى لهم يعني خيل لهم
الشيطان تطويل المدة والبقاء وقرا يعقوب الحضرمي واملي لهم بضم الالف وكسر اللام وسكون
اليا ومعناه انا املي يعني اطول لهم المدة كما قال انما نملي لهم ليزدادوا اثما ثم قال عز وجل
ذلك يعني ذلك اللعن والصمم والعمى والتزيين والاملاء بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله وهم المنافقون
ويقال قالوا اليهود بني قريظة والنضير وهم الذين كرهوا ما نزل الله يعني تركوا الايمان بما نزل الله
من القران سنطيعكم في بعض الامر يعني سنعينكم في بعض الامر قال الله تعالى والله يعلم اسرارهم
فيما قالوا فيما بينهم قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص اسرارهم بكسر الالف والباقون
بالنصب فمن قرا بالنصب فهو جمع السر ومن قرا بالكسر فهو مصدر اسررته اسرارا ويقال
سر واسرار ثم خوفهم فقال عز وجل فكيف يعني فكيف يصنعون اذا توفتهم الملايكة
يعني يقبضون ارواحهم ملك الموت واعوانه يضربون وجوههم وادبارهم يعني عند قبض الارواح
ويقال يعني يوم القيمة في النار ذلك يعني ذلك الضرب الذي نزل بهم عند الموت وفي النار بانهم
اتبعوا ما اسخط الله يعني اتبعوا الكفر وتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وكرهوا رضوانه يعني عملوا بما

Copyright © King Saud University